هذا وطني MY HOME

البداية من هناك... الحرف بدأ فيها، التاريخ، الحضارة، الألق، هو الذي رأى كل شيء.. من يقوى على تجاهله؟.. من يتجرأ على عبور أسوار مدينته أوروك؟ من يحلم بعرائسه؟ انه كلكامش الذي عجزت عشتار عن غوايته، وفشلت الآلهة في هزيمته، واندحرت الثيران المجنحة أمام إرادته، صاحب انكيدو الذي خدعته الأفعى التي سرقت منه عشب الحياة، كم من أفعى اليوم تسرق ترف مدينته، وقوت أحفاده المبتلين بخراب وطن وسطوة مافيات الفساد المتجذر في جميع مناحي الحياة، الفن مندحر في مدينة من ثمارها أول ملحمة في العالم، نعم خسارات السماوة واحباطاتها اليوم تحتاج الى عويل، حكاياتها نكبات والمشكلة أن أبناءها يجهلون مبررات الأوضاع التي فيها، وكما يقول شاعرها يحيى السماوي:

رضعت حزنا من الثديين في صغري
فإذا كبرت فحزني إخوة وأب
أقسى الجراحات جرح لا يسيل دما
وأعمق الحزن حزن ماله سبب

□ المثنى / يوسف المحمّداوي.. تصوير / محمود رؤوف

غادرتها قاعات المسرح ودور السينما السماوة ساحة لإرادات تفرض قانون اجتثاث الفن!

مشهد ليلي لكورنيش السماوة

المدى مع رئيس نقابة الفنانين

فشلت جميع الجهود بالحصول على البناية، ومع ذلك النقابة وبجهودها شاركت في مهرجان أوروك الثالث، وبمساهمة تنفرد بها السماوة عن بقية المحافظات هو عمل نشيد وطني خاص بالسماوة، وقمنا بتسجيل القصائد المغناة وقمنا وأرسلناها إلى بغداد لتفحص من قبل لجنة فنية كان بعضويتها الملحن محسن فرحان، وقاسم إسماعيل وغيرهما من أصحاب الخبرة والدراية وفاز لدينا نشيد خاص بالمحافظة وهو من كلمات الشاعر إياد احمد، والحان الفنان خالد بركات، وهذا النشاط الذي حضره الكثير من الفنانين من بغداد كان بدعم ومساهمة محافظ المثنى، والنشيد الآن يلي النشيد الوطني في جميع احتفالات المحافظة كما يبين الفنان ابو تراب.

الفنانون من غير مقر

الفنان المسرحي عدنان أبو تراب رئيس نقابة الفنانين ومدير دار ثقافة الأطفال في المثنى يقول: ان النقابة تتشكل من شعبة التشكيليين والموسيقيين والمسرحيين والسمعية والمرئية، وهذه النقابة تعاني هموما كثيرة وكبيرة، فالنقابة لا يوجد لها مقر منذ عام ٢٠٠٣ والى يومنا هذا، وطالبنا المسؤولين عدة مرات وللأسف لم نجد أية استجابة منهم، وأحيانا تتوفر البناية لكن تمنح لغيرنا، وغيرنا هم بالتأكيد أقوى منا، موضحا بان النقابة لا يوجد لديها أي دعم مادي، فلا نثرية من المركز العام ولا من وزارة الثقافة ولا من الحكومة المحلية، وغياب المال يعني غياب النشاطات، فالمهرجانات الشعرية والمسرحية والمعارض الفنية في السماوة شبه معدومة إذا ما قورنت بالمحافظات الأخرى، لأنه لا توجد الرغبة أو الاستجابة للنهوض بواقعنا الثقافي والفني، على عكس المحافظات الجنوبية الأخرى، ففي العمارة عقد مهرجانان مسرحيان، وكذلك في كربلاء والديوانية وعقد أيضا مهرجان الدمى في النجف والمحافظة الوحيدة التي ساهمت في ذلك المهرجان هي السماوة.

> النقابة لا يوجد لها مقر منذ عام ٢٠٠٣ والى يومنا هذا، وطالبنا المسؤولين عدة مرات وللأسف لم نجد أية استجابة منهم

> المسرح غير علمي ولا توجد فيه كواليس، ويفتقر للإضاءة، لا يوجد صوت، والكراسي غير منتظمة.

نشيد خاص بالسماوة

يؤكد أبو تراب أن النقابة فاتحت مجلس المحافظة وكذلك المحافظ، فالمقر مشكلة بالنسبة لنا، موضحا بان النقابة تعاونت مع منظمة مرسي كور الإنسانية في إقامة مهرجانا للطفولة عام ٢٠٠٨، ولديها مشروع الآن بتدريب ٤٠ طفلاً على الموسيقى، وقاموا هم بشراء آلات وبدلات للأطفال وأنفقوا حوالي ١٣ مليون دينار على هذا المشروع الناجح، وقام الأطفال بتقديم عروضهم في الناصرية وكذلك في السماوة، وهذه المنظمة بعد نهاية عملها تركت لنا أثاثها، حيث قمنا بتخصيص قاعة في دار الأطفال لتكون مقرا لنقابة الفنانين بعد أن لم نجد حلا، وقاعة سميراميس قاعة كبيرة وضخمة وممكن أن تكون مقرا لجميع النقابات والمنظمات في السماوة، وكررنا طرحنا للموضوع مع المحافظ واستبشرنا خيرا منه، لكن الظاهر انه يصطدم بقناعات وإرادات ناس يحاربون الثقافة والفن.

> لا توجد أي دار سينما في المحافظة، كانت لدينا سينما واحدة وهي سميراميس وقبلها كانت سينما الشعب التي تحولت الى محال تجارية

السينما تحولت الى محال

وبشأن السينما ووجودها في المحافظة يؤكد رئيس نقابة الفنانين بأنه لا توجد أي دار سينما في المحافظة، كانت لدينا سينما واحدة وهي سميراميس وقبلها كانت سينما الشعب التي تحولت الى محال تجارية، وكذلك سميراميس التي تحولت إلى مقهى وصالات للبلياردو ومخزن ومحال للنجارة، علما بان بناية تلك السينما هي عقار للدولة وقامت الإدارة المحلية وضمن اتفاق لا تعرف طبيعته بإعطائها للمستأجر كمساطحة وهو بدوره قام بتحويلها من سينما الى مقهى ومحال، وفي حينها نشرنا الموضوع بالجريدة وكان الرد سلبيا، ومع ذلك طرحنا الموضوع على السيد المحافظ قبل عامين لكن لمرتبات المسؤولين وسرقاتهم؟ ولم ترصد الحكومة شيئا لترميم مسرح الرشيد الذي أضناه الإهمال والتهميش، هل يعقل أن تكون بغداد.. الفن والحضارة بمسرح يتيم ولا صالة سينما، ولا مهرجانات فنية ولا أصوات الموسيقى الشعبية التي كانت تملأ المحلات والأزقة، سؤالنا المحير هل كان الفن صدامي أو بعثي حتى يشمل بقانون الاجتثاث بهذه الطريقة الوحشية والقاسية؟

معرض في الهواء الطلق

نحن نعرف المحافظ كمحام يريد أن ينهض بالسماوة على جميع الصعد، لكنه وللأسف يصطدم بإرادات تعرقل وتعوق عمله، مثلا أقمنا معرض الوردة في الهواء الطلق لعشر فتيات رسامات، وكانت برعايته، وقبلها بفترة قصيرة قام بتكريم الأدباء المتميزين في المحافظة، وخصص للفنانين قطعة ارض تبنى عليها شقق تباع لهم بالتقسيط المريح، لكن عمله يصطدم دائما بأعداء الثقافة الذين يحاولون إعادة العراق إلى ظلام اظلم من الفترة المظلمة. والفنان يتحدث ويعاونه بالتذكير العديد من الزملاء الموجودين مثل الفنان ماجد الوروار والشاعر عامر موسى الشيخ، سرحت إلى محافظة أخرى متذكرا مشهدا مأساويا فيها وذلك أثناء افتتاح مسرح للنشاط المدرسي، حيث انبرى احد أعضاء مجلس المحافظة قائلا وهو ينظر الى ستيج المسرح (ايباخ...والله يصير مغيسل.. جم راس ياخذ) فأي أناس نحارب يا صديقي عدنان؟

المسرحي ماجد الوروار

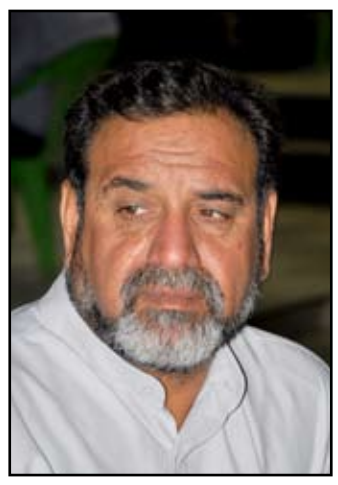

المسرحي مجيد جابر

الشاعر عامر موسى الشيخ

تبرعات الفنانين

يضيف رئيس النقابة أنه في اجتماع الهيئة العامة للفنانين: قدمنا مقترحا بعد أن يئسنا من وجود دعم للنقابة، بأنه اثناء تسلم المنحة السنوية نقوم جميعنا بالتبرع لدعم النقابة لتفعيل نشاطاتها لأننا من دون المال يموت اي نشاط فني وهذا الشيء موجود في قانون النقابة، لان واردات النقابة هي من الملاهي ودور السينما ومكاتب الفرق الموسيقية وهذه جميعها معدومة في السماوة، فقط بقيت لدينا فقرة من تبرعات الفنانين مما يدخل الفنان من وارد باستثناء راتبه بمعدل ٥٪، وبالفعل رحب الجميع بالفكرة وتبرع خلال الأيام القليلة الماضية ما مقداره مليونا دينار من ٣٤ فناناً ومجموع الفنانين الذين تسلموا المحنة ١٠٤ فنانين.

ولادة سامي عبد الحميد

وعن الفنانين الذين أنجبتهم السماوة يقول أبو تراب: إن المحافظة أنجبت الكثير من الفنانين منهم الموسيقي جمال عزيز حمود، وجمال عبد العزيز، والمطرب عبد الحسين السماوي، والموسيقيان رعد بركات وطاهر بركات، حمودي عيده وعبد الامير السماوي ابو فكر، سامي عبد الحميد ولد في السماوة عام ١٩٢٦، وعلى مستوى الفن التشكيلي لدينا الدكتور جبار ناجي كاشي، السينمائي هادي ماهود، والموسيقي خالد بركات الذي فاز بالجائزة الأولى لعام ٢٠١٠، والفنان احمد عبد اللطيف وآخر مشاركاته طائر الجنوب، وملامح الوجه الآخر، وفيصل جابر، ومع وجود كل هذه المجموعة لا يوجد مقر أو قاعة خاصة بالمحافظة. ويضيف الفنان مجيد جابر حيدر: ذهب النشاط المسرحي والعمل الفني مع ذهاب الدكتور غازي الخطيب الذي أسس جامعة السماوة، فكان النشاط المسرحي في قمته أيام ذلك الرجل لا يوجد مقر ولا دعم لهم.

> أقمنا معرض الوردة في الهواء الطلق لعشر فتيات رسامات، وكانت برعاية المحافظ

النحات الفطري

يذكر الشاعر عامر موسى الشيخ أن هناك نحاتا فطريا في السماوة وهو شاب صغير اسمه محمد محسن كاني، وبيتهم في منطقة الوركاء، يقول عنه الفنان ماجد الوروار انه في إحدى السيطرات منعوه أن يخرج من الوركاء مع نحوته ظنا منهم بأنه قد يكون سرقها من آثار الوركاء، يعمل نحوته من الطين ثم يعطيها الألوان فترى منحوتاته رائعة، ويضيف الشيخ حكاية عن الفنان محمد بأنه عمل لي في احد الأيام كلبا من الطين، ثم طلبت منه أن يحوله إلى بقرة، وفي الثالثة طلبت منه أن يحوله إلى حمار وفعل ذلك بسرعة، علما انه لم يدرس ولا يجيد الحديث.

وأنا اسمع حكاية النحات محمد المؤلمة بدلا من احتضانه ورعايته تُرك يعمل في المجاري في ظل أناس احترفوا محاربة كل ما هو جميل في بلادي.

وكما يقول ابن السماوة الشاعر قاسم والي

تحاولُ تلطيفَ تلكَ الجناية
بما اكتسبتْ من بلاغة أمٍّ عراقيةٍ من
زمانِ الحروب
تودّعُ في كلِّ معركةٍ بعضها
عندَ احتدامِ الحصارات
تقولُ بأني أتيتُ وفي البيتِ زيتٌ وقمحُ
وفي البيتِ صلحُ
وفي لحظةٍ تدّعي أنها لمْ تكنْ تعرفُ
تاريخَ أسلافها.

ما تبقى من المرافق السياحية في ساوة

■ *والى حكايا أخرى من حكايات هذا وطني*